

ألفاظ زراعية حضارية (١)

كنتُ منذ بضع سنوات أقيت على الزملاء الأفاضل بحثنا عنوانه « توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية » دعوت فيه الى قيام تآزر بين مجمع اللغة العربية ، وجامعة الدول العربية ، ورهط من العلماء المختصين بمختلف العلوم ومصطلحاتها ، لتأليف معجم أعجمي عربي في مصطلحات العلوم الحديثة وألفاظ الحضارة .

وفي مؤتمر الجامع اللغوية العلمية العربية الذي عُقد في دمشق في ٢٩ من أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦ عدتُ الى التحدث في الموضوع نفسه ، فاتخذ المؤتمر فيه التوصية الآتية :

« بوصي المؤتمر بوضع معجم إنكليزي فرنسي عربي شامل ، للمهم من

(١) بحث ألقاه الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في الدورة السادسة والعشرين (١٩٥٩ — ١٩٦٠) لمؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة .

المصطلحات العربية والمعربة ، على أن تعرف الألفاظ فيه بالعربية تعريفاً موجزاً ،
وتقوم الأمانة العامة (جامعة الدول العربية) بالتعاون مع اتحاد المجامع
لاخراج هذا المعجم » .

وكانت نتيجة هذه التوصية ما تعرفونه من عدم قيام الاتحاد ، ومن بقاء
التوصية المذكورة جملاً جميلة على القراطاس !^(١)

وظل مؤلفو المجلات والكتب العلمية في البلاد العربية يضمون المصطلحات
على حسب ما عند كل منهم من معرفة باختنا وبخصائصها . ولا شك أن جميعهم
لهم حرص محمود على التعبير عن العلوم بلساننا ، ولكن معظمهم يجتهدون في
وضع المصطلحات من دون أن يتصل بعضهم ببعض ، ومن دون أن يطلعوا
على المصطلحات الكثيرة التي وضعها مجتمنا هذا .

وهاكم دليلاً واحداً على ذلك : فقد عنى على بالي مراجعة الألفاظ التي
وُضعت لكلمة (Frein) الفرنسية ، ومن المعروف أنها أداة على أشكال شتى
تستعمل لجمل وسائل النقل أو غير النقل 'تبطي' أو تقف . فهذا المجمع الموقر
كان وضع لها ، في سنة من سنواته الأولى ، كلمة « الكمّاحة » ، وهي في
نظري كلمة حسنة اشتقت من الكمّح أي ردّ الفرس بالجمام .

وعدم اطلاع كثير من المؤلفين عليها أدّى الى وضعهم عدة كلمات أخرى
لهذه الأداة نفسها ، ففي المعجم العسكري العراقي 'سُميت الموقِف' . وفي معجم
عسكري كان وُضع للجيش السوري (الجيش الأول للجمهورية) 'سُميت الماصك
في المدفعية ، والمكْتَبَع في السيارات المختلفة . وهي اللجام في المعجم الفرنسي
العربي للنجاري ، والحكّمة في معجم بلو اليسوعي ، والضابطّة والكابجة في

(١) 'صرف النظر عن إنشاء الاتحاد عندما اتجه الرأي الى توحيد مجمي القاهرة ودمشق ،
على أن يضم المجمع الموحد أعضاء عاملين من سائر البلاد العربية .

المعجم الإنكليزي العربي لأنطون الياس ، والميشف في أحد الكتب الصناعية ،
والفرمسة في مجموعة المصطلحات التي أصدرها المجمع ، والمعروفة في الجزء
الحادي عشر من مجلة المجمع ، وهي اقتراح لأحد زملائنا الأفاضل في هذا
المجمع ، وأخيراً الفران (وتلفظ بالإمالة) وهي الكلمة المعربة الدارجة على ألسن
الناس في الشام .

هذه أحد عشر اسماً عربياً أو معرباً أطلقت على أداة واحدة معروفة ومشهورة .
وربما فانتني لها أسماء أخرى في معجمات أو في كتب لم أطلع عليها . ولذلك
ما برحت أقول إن اختلاف المصطلحات العلمية بكاد يصبح داءً من أدواء لغتنا
العربية ، وإن أنجح دواء لهذا الداء الإسراع إلى وضع المعجم الأعجمي العربي
الذي أملت إليه وإلى نشره في البلاد العربية .

ولكن بلوح لي أن هذه الأمنية لن تتحقق في زمن قريب ؛ وأسهل من
ذلك ، على ما أعتقد ، أن ينظر المجمع الموقر في اتخاذ طريقة تبسّر وجود
مجلته ومجموعات مصطلحاته في المؤسسات العلمية والأدبية ، وفي المكتبات العامة
والتجارية ، لاني الإقليم المصري وحده ، بل في سائر الأقطار العربية .

فقد لاحظتُ ولاحظ غيري أن معظم العلماء والأدباء العرب يرجعون
مصطلحات المجمع على غيرها كلما أمكنهم الحصول عليها . وسيكون ذلك
الترجيح بارزاً عندما يصدر القرار المرتقب بتوحيد جمعي القاهرة ودمشق في مجمع
واحد ، لأنه سيكون في جملة أعضائه ممثلون للأقطار العربية ، ولأن
توحيد المصطلحات العلمية هو غرض من أهم أغراضه .

وبعد فإن في الزراعة الحديثة كلمات أعجمية كثيرة بدل بعضها على علوم
زراعية ، وبعضها على صناعات زراعية ، وأخرى على أماكن تزرع فيها صنوف
النبات ، وأماكن تربى فيها الحيوانات الدواجن .

ومعظم هذه الكلمات الانجليزية لا مقابل لها في المعجمات العربية . وبعضها يمد من ألفاظ الزراعة وألفاظ الحضارة على السواء .

و كنتُ فيما مضى من السنين وضعتُ أو اخترتُ لها ألفاظاً عربية مشتقة ، وذكرتُ في « معجم الألفاظ الزراعية » أنه من المفيد إقرار تلك الألفاظ ، بعد عرضها على هذا المجمع الموقر ، لكي لا يظل هنالك مجال لأن يضع كل مؤلف أو مترجم للمعنى الواحد لفظاً يختلف عما وضعه الآخر . وحاولتُ على قدر الاستطاعة أن أتقيد في وضعها بثلاثة قرارات للمجمع منشورة في الجزء الأول والجزء الثاني من مجلته . فالقرار الأول منها يختص بالاشتقاق من أسماء الأعيان ، والثاني يختص بصياغة مصدر على وزن « فَعَالَة » بالكسر للدلالة على الحرفة أو شبيهاً ، والثالث في صياغة « مَفْعَلَة » من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان .

وها أنذا أعرض على الزملاء الأفاضل جملة من هذه الألفاظ :

الكلمة العربية	الكلمة الفرنسية	ملاحظات
----------------	-----------------	---------

(١) كلمات فرنسية تدل على حرف زراعية أصبحت علومًا

عِزْرَاسَة	Arboriculture	زراعة الشجر . ولم ترد الفراسة في المعجمات . واكتنفا ووردت عرضاً في مادة «حرج» في اللسان والتاج . ووردت في كتب زراعة قديمة .
حِرَاجَة	Sylviculture	زراعة الحراج . علم الحراج . من حَرَجَة بمعنى Forêt ج حراج وأحراج
زَهْرَة	Floriculture	زراعة الزهر أي نباتات الزهر

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
زراعة الكرم	Viticulture	كرامة
زراعة الكمّ	Trufficulture	كثانة
زراعة البساتين • وشاعت البستنة	Horticulture	بستنة
تربية النحل • وشاعت النحال	Apiculture	نحال
تربية القزّية اي دودة القز	Sériciculture	قزارة
تربية السمك	Pisciculture	سمّاكة
تربية المحار	Ostréiculture	محارة
صناعة النبيذ • ووردت البياذة	Vinification	بياذة
في المعجمات		
زراعة التفاح	Pomologie	تفاحة

* * *

(٢) كلمات فرنسية لها معنيان الأول للصناعة والثاني للمصنّع

الأولى صناعة الألبان والثانية مصنع الألبان • وفي الشام يقولون حلاية ومحلية •	Laiterie	(١) لبانة (٢) ملبنة
الأولى صناعة الجبن والثانية مصنع الجبن	Fromagerie	(١) جبانة (٢) مجبنة
الأولى زراعة القطن والثانية مزدراع القطن	Cotonnerie	(١) قطنانة (٢) مقطننة
صناعة الصابون ومصنع الصابون	Savonnerie	(١) صبانة (٢) مصبنة
صناعة النشا ومصنع النشا	Amidonnerie	(١) نشاءة (٢) مئشاة

* * *

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
	(٣) كلمات فرنسية تدل على إمكانية يكثر فيها النبات أو الحيوان	
	Rizière	مِرْزَاة
	Roseraie	موردة
	Pommerais	مفحة
	Mûraie ou Mûreraie	متانة أو متونة
	(على الإعلال أو التصحيح)	
	Roselière	مقصة
	Jonchère	مأصلة
	Haras	مفرسة • حريسة
	Volière	مطارة أو مطيرة
	(على الإعلال أو التصحيح)	
	Bouverie	مبقرة
	مظيرة البقر • والصغيرة مظيرة الغنم والبقر	

* * *

(٤) كلمات مختلفة

	Beurrerie	مصنع الزبد	مصنعة
	Crèmerie	الأولى مصنع القشدة ، والثانية الدكان يباع فيه اللبن والزبد والجبن والبيض	(١) مقشدة (٢) ملبنة

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
<ul style="list-style-type: none"> • البستان الذي يُتخذ لزراعة البقول . • والعريبات الثلاث صحيحة . <p>وقد شاعت</p>	Potager ou jardin potager	مَبْقَلَةٌ . مَبْقَلَةٌ . مَبْقَلَةٌ . مَبْقَلَةٌ
<ul style="list-style-type: none"> • البستان الذي يُتخذ لزراعة الفواكه . <p>وهو أيضاً المكان الذي تحفظ فيه الثمار</p> <p>حديقة واسعة للزينة تكون عامة أو خاصة</p>	Fruitier ou Jardin fruitier Parc	مَبْمَرَةٌ . مَبْمَرَةٌ رَوْضَةٌ . رَوْضَةٌ
البنانة في اللغة الروضة النضيرة	Square	بَنَانَةٌ
جزء الحديقة المختص بالزهر	Parterre	زَهْرَاءُ
جزء الحديقة المختص بالشجر	Massif	شَجْرَاءُ
أرض مخضوضرة عشبها الأخضر	Pelouse	عَضْرَاءُ . عَضْرَاءُ
كثيف قصير وهي جزء من الروضة	Gazon	عَضْرَاءُ . عَضْرَاءُ
تدل الفرنسية على عشب كثيف		
أخضر من التَّجِيلِيَّاتِ خاصة .		
وتدل توسماً على أرض ذلك		
العشب . وشاعت العربيات		
في المعجمات أخضر الشيء	Gazonnement	عَضْرَاءُ
جمعه أخضر . وهو هنا إيجاد		
الخاضر إما يندر البزور وإما يقطع		
الخضير من أحد المروج ونقله		
كثلاً إلى الحديقة .		

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
وهي العُرُش والعُرُوش . وفي المخصص ج ٥ ص ١٣٥ العريش الظلّة من شجر أو نحوه . وقد شاعت .	Berceau ou Tonnelle	عريش
ضرب من العُرُش . وقد شاعت بستاني الزهر وبائمه . ولم أجد كلمة زهار بهذا المعنى . وهي على وزن شَجَّار التي استعملها ابن البيطار في مادة « قرصنة » وهي موافقة لقرار المجمع . أما ضَرْهْرَة فهي على وزن مَفْعَلَة للمكان الذي يجعل مستنبتاً للزهر أصيص الزهر وإناء الزهر وهي إجانة أو إناء يُسْتَنْبَت أو يوضع فيه الزهر . وقد شاعت الزهرية وأعتقد أنها مرت على المجمع فأقرها .	Pergole ou pergola Fleuriste	ظلة زهار . زهرِي
وضع الأشياء في الأكياس كالحبوب ، أو كالعناقيد ، لصدّ الحشرات ، أو كالكبائس لتنظيم إثمار البُسْر (وهذا يسمى الفَمّ والفمّل والفمّن ولكنها كلها	Pot ou vase à fleurs Ensachage ou Ensachement	زهرية تكيس

ملاحظات	الكلمة الفرنسية	الكلمة العربية
<p>• صهجرة ومحدودة الماعني () والتكيس عامة وشائعة في الشام . وهي مشتقة من الكيس ، ولبس لها هذا المعنى في كتب اللغة ، فيفيد تضمينها إياه .</p>	Ensacheur	مكيس
<p>واضح الأشياء في الأكياس آلة تبني الأكياس مفتوحة أثناء ملئها .</p>	Ensacheuse ou Ensachoir	مكيسة
<p>وضع النبات في أصيص . وهو عمل مشهور في حدائق البيوت خاصة . والتأصيص مشتق من الأصيص . والأصيص وعاء من خزف تزرع فيه بذور الأزهار ، أو تنقل اليه نباتاتها .</p>	Empotage ou Empotement	تأصيص
<p>المعنى المراد إبادة الأعشاب في الحدائق والحقول لينمو النبات المزدرع نمواً حسناً . ولبس لكلمة التمشيب هذا المعنى في المعجمات ، فيفيد إقراره ، وقد شاع في الشام ، وأعتقد أنه شائع في مصر أيضاً .</p>	Sarclage	تمشيب

مصطفى الشهابي

www.alukah.net